

إكرام النبي ﷺ بباهر الكرامات وعجائب المعجزات في ليلة الإسراء والمعراج

هذا الحديث الشريف يروي تفاصيل عجائب المعجزات في ليلة الإسراء والمعراج، وهي من أعظم ما أكرم الله سبحانه وتعالى نبيه محمد ﷺ. في هذه الليلة، أُسري بالنبي من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عُرج به إلى السماوات العلى، حيث التقى بالأنبياء وتلقى الأمر بفرض الصلاة.

حديث الإسراء والمعراج

عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ حدثهم ليلة أسري به قال: “بينما أنا في الحطيم (2) -وربما قال في الحجر- مضطجعاً، إذ أتاني آت، فقدّ (2) قال: وسمعتة يقول: فشقّ -ما بين هذه إلى هذه- فقلت للجارود (3) وهو إلى جنبي: ما يعني به؟

قال: من ثغرة نحره إلى شعرته (4) وسمعتة يقول من قصته إلى شعرته . فاستخرج قلبي، ثم أُتيت بطست من ذهب مملوءة إيماناً (5)، ففُلّ قلبي، ثم حُشي ثم أُعيد، ثم أُتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض -

فقال الجارود: هو البراق (6) يا أبا حمزة؟

قال أنس: نعم - يضع خطوة عند أقصى طرفيه (7)، فحملت عليه، فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح (8)، ف قيل: من هذا؟

قال: جبريل، قيل: ومن معك؟

قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه (9)،

قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت فإذا فيها آدم (11)، فقال هذا أبوك آدم، فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح، (12)

ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة، قال: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما، فسلمت، فردّأ، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح،



ثم صعد إلى السماء الثالثة فاستفتح، قيل من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبًا به، فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت إذا يوسف، قال: هذا يوسف فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد ثم قال مرحبًا بالأخ الصالح والني الصالح،

ثم صعد إلى السماء الرابعة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبًا به، فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت فإذا إدريس، قال: هذا إدريس فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد ثم قال مرحبًا بالأخ الصالح والني الصالح،

ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح، قيل من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبًا به، فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت فإذا هارون، قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد ثم قال، مرحبًا بالأخ الصالح والني الصالح،

ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح، قيل من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبًا به، فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت فإذا موسى، قال: هذا موسى فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد ثم قال، مرحبًا بالأخ الصالح والني الصالح، فلما تجاوزت بكى، قيل له ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلامًا بُعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي،

ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبًا به، فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت فإذا إبراهيم، قال: هذا إبراهيم فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد ثم قال، مرحبًا بالابن الصالح والني الصالح،

ثم رفعت لي سدرة المنتهى (10)، فإذا نبقتها مثل لقال هَجَر (11)، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة (12)، قال: هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان، ونهران ظاهران، فقلت: ما هذان يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، (13) وأما الظاهران، فالنيل والفرات، (14)

ثم رُفِع لي البيت المعمور (15)، ثم أُتيت بإناء من خمر وإناء من لبن، وإناء من عسل، فأخذت اللبن، فقال: هي الفطرة (16) التي أُتيت عليها وأمتك،

قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم، وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فأرجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، قال: سألت ربي حتى استحييت ولكن أَرْضِ وأُسَلِّمْ، قال: فلما جاوزت ناداني منادٍ: أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي.”

(رواه البخاری ومسلم وهذا اللفظ للبخاری).